حوار خاص مع مستشار الإمام الخامنئي الدكتور علي لاريجاني، بشأن زيارته الأخيرة إلى سوريا ولبنان:

# الروحيّة التي لمستها لدى مجاهدي حزب الله ستجعلهم ينتصرون (١-٢)

نقل مستشار قائد الثورة الإسلاميّة وعضو مجمع تشخيص مصلحة النظام، الدكتور علي لاريجاني، خلال زيارته إلى سوريا ولبنان الأسبوع الفائت، رسالتين من الإمام الخامنئي إلى رئيس الجمهوريّة العربية السورية الدكتور بشار الأسد ورئيس مجلس النواب اللبناني السيّد نبيه برّي. حازت هذه الزيارة على اهتمام الوسائل الإعلاميّة الإقليميّة والدوليّة، وقد صبّت في مصلحة جبهة المقاومة، وجرى تحليلها وتقييمها بأساليب متعدّدة. في هذه المناسبة، أجرى موقع KHAMENEI.IR الإعلامي حوارًا خاصًا مع الدكتور لاريجاني مستشار قائد الثورة الإسلاميّة ، جرى فيه تقييم المجالات والأحداث والمعطيات الميدانيّة لهذه الزيارة وتحليلها، إضافةً إلى تداعياتها السياسيّة، والدوليّة، والميدانيّة على الظروف الاستثنائيّة التي تشهدها المنطقة. وفيما يلي خلاصة الحوار :

**كيف وجدتم معنويّات قادة حزب الله، ودور الشيخ نعيم قاسم في القيادة، إضافةً إلى قضيّة الآليّات والبنية التنظيميّة لحزب الله بعد فقدان الشهيد السيّد حسن نصر الله؟**

في هذا السّياق، يجب تقسيم هذه المرحلة إلى قسمين: المرحلة الأولى منذ حوالي الخامس عشر من أيلول/ سبتمبر حيث وقعتْ حادثة البيجرات، وتلاها استشهاد السيّد حسن نصر الله، ثمّ استشهاد السيّد هاشم صفيّ الدين، وغيرهما من الشخصيّات المهمّة في حزب الله، أما المرحلة الثانية فهي ما بعد ذلك الى هذا اليوم. المرحلة الأولى شملت تقريبًا الأيام العشرين أو الثلاثين الأولى، وبعدها أتت المرحلة الثانية. في المرحلة الأولى كانت هذه الضربة قاسية بطبيعة الحال. حيث تعرّض حوالي ثلاثة إلى أربعة آلاف من كوادر حزب الله للإصابات بسبب البيجرات، واستشهاد قيادة هذا الحزب، وكان أمرًا مهمًّا جدًّا. وكانت هذه المرحلة التي أوجدت انطباعًا لدى الكيان الصهيوني بأنّ أمر هؤلاء قد انتهى، وقد عكسوا هذا التصوّر أيضًا إلى الدول العربيّة والغربيّة، بأنّ هؤلاء قد انتهوا. كانت بعض الرسائل التي يبعث بها الصهاينة تتضمّن هذا المعنى. لكن بعد هذه المرحلة الأولى، تبدّلت الظروف بنحوٍ كامل. كانت الأمور تسير في منحى انحداري، لكنّها انقلبت فجأة إلى منحى تصاعدي. لماذا حدث ذلك؟ كان المتوقّع أن قوى المقاومة، وهي قوى راسخة من الناحية الاعتقاديّة، [ستضعف]، وأنا سمعتُ أنّه في ذلك اليوم الذي نشروا فيه نبأ استشهاد المرحوم السيّد حسن نصر الله، كان هذا النبأ خبرًا صاعقًا جدًّا، وأحزن الكثير من هذه القوى، وأقاموا العزاء، لكنّهم بعد ذلك أقسموا وعاهدوا بعضهم أن يدافعوا عن لبنان حتى آخر رمق، وأن يبذلوا أرواحهم في هذا السبيل. هكذا كان تأثير حدث استشهاد السيد حسن نصر الله، عكس ذاك الذي كان يتوقّعه نتنياهو والكيان الصهيوني، بأنّهم ضربوا، وذهبوا، وانتهى أمر هؤلاء، لكن قوى المقاومة شُحنت بطاقة جديدة. أي بدأوا يقاتلون بروحيّة عاشورائيّة، وأدّى هذا إلى تبدّل الأوضاع، وتعويض الكوادر كلّها.

شاهدتُ خلال هذه الزيارة معنويّات وصلابة تشبه الصلابة في يوم عاشوراء، هؤلاء كانوا على هذا النحو، أي مثل ما نقرأه في الأحاديث والروايات بأن كيف كانوا يقاتلون [في عاشوراء]، وأيّ نوع من الناس كانوا، وكيف ثبتوا على مبادئهم. على سبيل المثال، الشهيد السيّد محمد عفيف الذي استُشهد مؤخّرًا، التقيته هناك لساعة من الزمن تقريبًا، وتحدّثنا معًا. كان يقول لي: «نحن ثابتون بقوّة، ولتعلموا أنّنا مستعدّون للصّمود. لا يظنّنّ أحدٌ من أصدقائنا في لبنان أنّنا نشعر بالانكسار. نحن مستعدّون». كان هذا أحد النماذج. وكثيرون من الإخوة الآخرين في حزب الله الذين كنت ألتقيهم، كانوا أشخاصًا يتمتّعون بمعنويّات عالية جدًّا، ومفعمين بالحيويّة. التسلّح بالمعنويّات مهمٌّ جدًّا في الحرب، مهمٌّ للغاية. هؤلاء يملكون روحيّة قويّة، ويعقدون الآمال على المستقبل. أي إنّهم مفعمون بالحيويّة، ويتمتّعون بمعنويّات وروحيّة قويّة، ويعقدون الآمال على المستقبل أيضًا. بالنسبة لي، بعث ذلك فيّ الثقة والاطمئنان بأنّ هؤلاء منتصرون. أي إنّ هذه الروحيّة وهذه الصلابة والشجاعة في العمل، ستجعل هؤلاء ينتصرون.

أنا أعتقد أنّ الكيان الصهيوني ارتكب خطأ هنا، وكان يظنّ أنه بعد هذا القصف، وحادثة البيجر، وأمثال هذه الأمور، سيصل في غضون أسبوع أو اثنين إلى نهر الليطاني. حسنًا، لقد مرّ الآن أكثر من ثلاثين يومًا، وهم عاجزون عن تحقيق أيّ تحرّك برّي جاد، كما أنهم يخسرون جنودهم بنحوٍ متواصل. وحتّى الآن، لم تُستخدم القدرات الأساسيّة لدى حزب الله. هؤلاء لا زالوا يملكون إمكانات كبيرة، وهؤلاء أصبحوا يصنّعون بأنفسهم هذه الإمكانات. في السابق قال [الصهاينة] أنّنا دمّرنا بعض مخازنهم، حسنًا، إذا دمّرتموها، من أين تأتي هذه الصواريخ التي تُطلق الآن؟ هي لا تأتيهم من كوكب المرّيخ طبعًا. هم يصنعونها. أنا أعتقد أنّ الكيان الصهيوني سيندم بشدّة في المستقبل بسبب هذه الحرب. طبعًا، لطالما قلنا وأكّدنا أنّنا سندافع عن لبنان كله، وعن الحكومة في لبنان كله، ونحن إن كنّا نذكر حزب الله ونقدّم له الدعم، فذلك لكونه حصنًا قويًّا وصلبًا في الدفاع عن أرض لبنان، ومنع هذه الاعتداءات الصهيونية على كلّ المنطقة. وعدا ذلك، فإنّنا نقدّم الدعم للبنان كبلد صديق، ولشعبه كشعب صديق، ولكلّ لبنان. وبالمناسبة، كنّا نقول دائمًا أنّنا نرى وقف إطلاق النار خطوة مفيدة. هؤلاء الصهاينة هم الذين بدأوا الحرب وأشعلوها، وخلاصة الأمر، في ظلّ الظروف الراهنة، هم علقوا في هذه الحرب، ونأمل أن تثمر هذه المفاوضات التي يجريها السيّد نبيه برّي من أجل حلّ الموضوع.

**أنا أعتقد أنّ الكيان الصهيوني سيندم بشدّة في المستقبل بسبب هذه الحرب. طبعًا، لطالما قلنا وأكّدنا أنّنا سندافع عن لبنان كله، وعن الحكومة في لبنان كله**

**أثارت وسائل الإعلام الصهيونيّة، ووسائل الإعلام التابعة لها، وآخرون، قضيّة مفادها أنّكم حين دخلتم الأراضي اللبنانيّة، جرى تفتيشكم أنتم والفريق المرافق لكم بنحوٍ جدّي. نرغب في أن توضحوا لنا بهذا الخصوص، وتعلمونا بمدى صحّته.**

برأيي هذه من المزحات السخيفة التي يروّج لها بعض الأشخاص خلال هذه الزيارة، بأننا حينما كنا في سوريا على سبيل المثال، قصفوا منطقة قريبةً من مكان محادثاتنا لكي يغيّروا الموضوع ويبدّلوا الأجواء. أو على سبيل المثال في لبنان، ضربوا مكانًا قريبًا من المطار قبل قدومنا. حسنًا، ما هي هذه الرسالة التي أرادوا توجيهها في هذه القضيّة؟ قالوا أنّنا بعثنا برسالتنا. حسنًا، ما هي الرسالة؟ أردتم القول أنّنا نملك القدرة في سماء لبنان، ونستطيع ضرب مكانٍ معيّن، حسنًا، نحن كنّا نعلم مسبقًا قدرتكم على توجيه الضربة، لكنكم كنتم تنفّذون عملكم، وكنا ننفّذ عملنا أيضًا. لم يكن لذلك تأثيرٌ علينا أيضًا. ماذا كانت الرسالة؟! هذا [الموضوع الذي أشرتم إليه] أيضًا هو من تلك الأكاذيب العجيبة والغريبة، أي إنّه خلاف الواقع من الأساس. حين ترجّلنا من الطائرة، كان سفيرنا حاضرًا عندها، وبعض نواب المجلس هناك، وكذلك كان هناك أشخاصٌ من حزب الله، وآخرون. كانت توجد سيارة هناك أيضًا. ركبنا السيارة وذهبنا. أي إنّنا لم ندخل قاعة الاستقبال أبدًا حتى يرانا أحدٌ هناك. وكان موعد أحد اللقاءات قد تأخّر أيضًا، كما كانت هناك زحمة سير. انطلقنا من هناك، من عند الطائرة.

**النقطة المهمّة التي ينطوي تحليلها على أهميّة كبرى هي نظرة سائر الفئات اللبنانيّة لحزب الله. فنتيجة الأحداث الحاليّة، والهجمات التي شنّها الكيان الصهيوني خلال هذه الأيام الثلاثين ونيّف على الضاحية وأطرافها، هل تغيّرت نظرة سائر الأحزاب اللبنانيّة لحزب الله أم لا؟**

ربّما، لو أردت أن أتكلّم بواقعيّة، ففي تلك الفترة الأولى التي صَعُبَت فيها ظروف حزب الله بعض الشيء، وشهدت بعض التغييرات، كانت تُسمع بعض الأصوات (المعارضة لحزب الله) أيضًا، لكن الأمر ليس على هذا النّحو الآن. أي إنّ كثيرين عدّلوا مواقفهم، وأدركوا أنّ حصن حزب الله هذا هو للدفاع عن الأمن القومي للبنان، وهم أشدّ مقاومة من أن تتمكّن بعض عمليّات البيجر ومثيلاتها من القضاء عليهم. لاحظوا، قضيّة هذا العمل الإرهابي، البيجر، لقد كانت خطوة كبيرة جدًّا، وعلى كلّ حال تضرّر ثلاثة آلاف شخص من هؤلاء، من ناحية العين، واليد. يجب أن تكون المنظّمة قويّة جدًّا لتستوعب هذا الأمر. أو عندما استهدفوا قيادة هذه المنظّمة، لم يكن ذلك بالأمر الهيّن. كانت هاتان الحادثتان مترامنتين، لكن هذه المنظّمة كانت على مستوى من النّضج والحكمة والعقلانيّة والمرونة الميدانيّة، وكانت توجهاتها في الجوانب السياسيّة والعقائديّة ناضجة، بحيث تمكّنوا من الاستبدال فورًا. وكانت منظّمتهم أيضًا - من الناحية الهيكليّة - بالنحو الذي خوّلها معاودة تنفيذ العمليّات. لاحظوا اليوم كم عدد العمليّات التي ينفّذونها يوميًّا. من الواضح إذًا أنّهم استعادوا أنفسهم، ووقفوا على أقدامهم. لهذا السبب، تبدّل أسلوب تعامل سائر الأحزاب [في لبنان].

**يُتبع...**

# اليوم الثاني لحزب الله بعد الحرب.. صمود وثبات في وجه العدوان

الوفاق
د. أكرم شمص

مع استمرار العدوان الصهيوني على لبنان، يبرز حزب الله كقوة ثابتة ومتماسكة قادرة على إدارة المعركة الميدانية والسياسية بحرفية وحكمة. البيان الأخير للمقاومة الإسلامية وسير العمليات في الميدان يعكس تحضيرًا دقيقًا واستعدادًا عاليًا "لليوم الثاني" بعد الحرب، مع التأكيد على الثوابت الأساسية التي تحكم موقف المقاومة: وقف الحرب، حماية السيادة اللبنانية، وعدم تحقيق الاحتلال في السياسة ما عجز عن تحقيقه في الميدان.

## الصمود في الميدان: انتصار المقاومة وإدارة المعركة بحرفية

إدارة الميدان بتكتيك عالٍ: رغم الضغوط الهائلة والقصف المكثف الذي مارسه العدو الصهيوني، أظهرت المقاومة الإسلامية قدرة استثنائية على إدارة المعركة. تكتيكاتها المدروسة جعلت من الميدان اللبناني حصنًا منيعًا أمام التوغل البري الصهيوني. الكمائن المحكمة، العمليات الصاروخية النوعية، والضربات الدقيقة جعلت الجيش الصهيوني في حالة ارتباك دائم، حيث لم يتمكن من تحقيق أي تقدم استراتيجي على الأرض.

التصدي للمرحلة الثانية من التوغل البري: تراجع الجيش الصهيوني إلى ما وراء الحدود في بعض المناطق بعد تكبده خسائر فادحة، إذ قُتل أكثر من ١١٠ جنود وأصيب أكثر من ١,٠٥٠ منذ بداية العدوان. إضافةً إلى تدمير ٤٨ دبابة ميركافا، وهو ما يؤكد أن المقاومة لم تفقد زخمها بل زادت من فاعليتها.

عملية مثلث عيناتا – مارون الراس – عيترون: أثبتت هذه العملية أن المقاومة قادرة على استنزاف العدو ميدانيًا. الكمين الذي وقع فيه لواء غولاني عند هذا المثلث أدى إلى مقتل ضابط وخمسة جنود، وأظهر ضعف العدو في مواجهة تكتيكات المقاومة غير التقليدية.

## عملية حيفا النوعية وقصف تل أبيب: إثبات القوة الصاروخية

ادّعى نتنياهو أن القوة الصاروخية للمقاومة قد تراجعت بنسبة ٧٠ إلى ٨٠٪. إلا أن إطلاق صاروخ فاتح ١١٠ على تل أبيب، ونجاح العملية النوعية التي استهدفت مدينة حيفا وقواعدها العسكرية، دحض هذه الادعاءات بشكل قاطع. أثبتت العملية أن المقاومة لا تزال تحتفظ بقدرات صاروخية متطورة يمكنها اختراق العمق الصهيوني وفرض معادلات ردع جديدة.

## الرسائل الاستراتيجية:

- المقاومة قادرة على ضرب المدن الكبرى وقواعد العدو في أي وقت، مما يُلزم العدو بالبقاء في حالة استنفار دائم.
- إجبار ٣٠٠,٠٠٠ مستوطن على دخول الملاجئ يعكس تأثير المقاومة النفسي والاستراتيجي على العمق الصهيوني.
- **المفاوضات:** الثبات على المبادئ وحماية السيادة

في الوقت الذي أدار فيه حزب الله الميدان بحرفية، أظهرت القيادة السياسية اللبنانية ممثلة بالرئيس نبيه بري مرونة مشروطة بالحفاظ على السيادة والكرامة الوطنية. فالرئيس نبيه بري في لقائه مع الموفد الأمريكي آموس هوكشتاين قد اكد على الموقف اللبناني الموحد الذي يرفض تقديم أي تنازلات تمس بسيادة لبنان.

التأكيد على القرار ١٧٠١ دون إضافات: لبنان، مدعومًا بموقف المقاومة، يرفض أي تعديلات على القرار ١٧٠١ تمنح العدو الصهيوني امتيازات جديدة أو تبرر عدوانه تحت ذريعة "الدفاع عن النفس".

الثبات أمام الضغوط: رفض حزب الله الخضوع للابتزاز الأمريكي أو التنازلات التي يسعى العدو لانتزاعها عبر وساطة هوكشتاين. أكدت المقاومة أن التفاوض لا يعني الضعف، بل هو جزء من إدارة معركة سياسية تستند إلى قوة الميدان.

## محاولة الالتفاف على النصر اللبناني: أميركا والعدو الصهيوني أمام واقع المقاومة

في ظل الانتصارات الميدانية التي حققتها المقاومة، تسعى الولايات المتحدة والعدو الصهيوني إلى تحويل الهزيمة العسكرية إلى نصر سياسي خادع. فالمسودة الأمريكية التي حملها هوكشتاين تحاول تحقيق أهداف استراتيجية لم تتمكن الآلة العسكرية الصهيونية من تحقيقها:

فرض معادلات جديدة: المسودة الأمريكية تتضمن محاولات لمنح العدو حرية الحركة الجوية وإضعاف قدرة لبنان على حماية سيادته وثرواته. لكن المقاومة أكدت أنها لن تقبل بأي صيغة تسوية تمس بالكرامة الوطنية.

تحويل الضغط إلى فرصة: نجاح المقاومة في الميدان نقل الكرة إلى ملعب العدو، وأكد أن إرادة الصمود اللبنانية قادرة على فرض شروط عادلة. محاولة العدو لإظهار نفسه كمنتصر إعلاميًا تتهاوى مع كل ضربة نوعية للمقاومة.

## الشماتة الداخلية: قراءة في الموقف اللبناني

من المؤسف أن بعض الأطراف اللبنانية استخدمت العدوان كفرصة للشماتة بالمقاومة، معتبرة أن الحرب ستؤدي إلى نهاية حزب الله وتسليم سلاحه. هذه الأصوات فشلت في قراءة الواقع الميداني والسياسي:

- المقاومة لم تنكسر، بل أثبتت قوتها وصلابتها.
- الحديث عن انتهاء المقاومة أو خضوعها يعكس قراءة سطحية لمجريات الأحداث، حيث أثبت الميدان عكس ذلك تمامًا.
- **ثوابت حزب الله:** موقف واضح لا يقبل المساومة

منذ اليوم الأول للعدوان، أكد حزب الله على ثلاثة ثوابت تحكم موقفه:

**١- وقف الحرب:** المقاومة تسعى لوقف العدوان، لكنها لن تقبل بذلك إلا إذا كان مشروطًا بحماية السيادة اللبنانية.

**٢- حماية السيادة اللبنانية:** أي اتفاق يجب أن يحفظ للبنان حقه في أرضه وأجوائه دون تدخل العدو.

**٣- رفض تحقيق الاحتلال سياسيًا ما عجز عن تحقيقه ميدانيًا:** المقاومة لن تسمح للعدو بتحقيق مكاسب سياسية تحت غطاء التفاوض.

## الخلاصة: الصمود يصنع النصر

حزب الله اليوم يقف على أعتاب "اليوم الثاني" بثقة وثبات، مؤكدًا أن المقاومة ليست قوة عسكرية فقط، بل نموذج لإدارة المعارك بحكمة وحرفية. العمليات النوعية في الميدان، ورفض الخضوع في السياسة، يثبتان أن لبنان قادر على حماية سيادته وفرض معادلات جديدة في وجه أعدائه.

**- في الميدان:** المقاومة تدير المعركة باحتراف، وتؤكد قدرتها على استنزاف العدو وإلحاق خسائر فادحة به.

**- في السياسة:** المفاوضات لن تكون وسيلة لتحقيق تنازلات، بل أداة لإجبار العدو على الانصياع للحق اللبناني.

في ظل هذه الإنجازات، يتأكد أن معادلة الردع والمقاومة ما زالت قائمة، وأن إرادة المقاومة والشعب اللبناني قادرة على تجاوز التحديات وكتابة فصل جديد من الصمود والنصر.